نورهم يزايد بهم وبايمانهم كما صح به الخبر ويصل لهم ما سعي
لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة قرآن وكل عبادة عند كثير من
وأنه وأن ليس للإنسان إلا ما سعى منسوخة أو في حق الكافر ويدخل
الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني
والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون ألفا فيحسب أن في الأمة
وارثي يعد بك المخصوصين بهذه الخصائص التي لم توجد لغيرهم
من الأمم انقضت أي الأنبياء أي معجزاتهم لانتساخ شرايعهم
بموتهم وإن كان من بعد موسى إلى عيسى إنما هو مرسل بكتاب
موسى وآياتك أي معجزاتك في الناس قبل وجودك ومعه وبعد
وفاتك ما لهن انقضاء فيه العكس لأن من جملتهم ولأنهم يحملون
لهن ورد العجز على الصدر إنما إلا ولان فقد من منهم جملة منها
ما في كتب الله تعالى من ذكره ونعته وخروجه بأرض العرب وما
خرج بين يديه أيام مولده ومبعثه من الأمور العجيبة المهولة
للكفر وأهله والمؤيدة لشأن العرب كقصة الفيل وعقاب أهله
وخمود نار فارس وسقوط شرافات إيوان كسرى وغيض ماء
بحيرة ساوة وخمود نارهم وما سمع من الهواتف الصارخة به
صلى الله عليه وسلم بأوصافه وانتكاس الأصنام المعبودة لولادته
وتظليل الغمام له في سفره إلى غير ذلك مما ورد في الأخبار التي بعثته
صلى الله عليه وسلم مما هو ثابت بعد بين نبوته صلى الله عليه وسلم وآثارها

لرسالته

لرسالته وأما الأخير فكثير جدا في كل حين يقع لخواص أمته
من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما
لا يحصى كما قال والكرامات الواقعة منهم أي الناس معجزات إذ
كل منهما أمر خارق للعادة وإنما يفترقان بالتحدي وعدمه لكنها
في الحقيقة معجزات لك لأنها من نوالك أي عطائك وكذلك الأولياء
وكان القياس حذفه وهما لكنه أظهر ليبين أن مراده بقيم العايد
على الناس خواصهم وهم الأولياء جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لأنه
والى الله ورسوله فلم يخرج عن أمرهما ونهيهما إلى ما يغضبهما
أو مفعول لأن الله تعالى والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزيد
إمداده وكرمه وضابط الولي أنه المداوم على فعل الطاعات
واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات كذا قاله وتعقب
أن هذا ضابط للولي الكامل وأن أصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه
صفة العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء ومن
معجزاته المتكررة الدائمة أيضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق
العادات بسببه مما لا يحصى أيضا هذا كله مع قطع النظر إلى
القرآن الكريم قبل النظر إليه وأنه معجزته الكبرى ففيه من المعجزات
المتكررة بتكرر الأزمنة ما لا يحصى أيضا واعلم أنه صلى الله عليه
وسلم كما فضله الله تعالى في البدء بأن جعله أول الأنبياء خلقا
وإجابة يوم ألست جعله أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع

Copyright © King Saud University